

مقدمة

يجب على طبيب الأطفال ألا يعالج الطفل فحسب، وإنما عليه أن يخبر الأم عن درجة نموه وتطوره (الأسنان الأولى، الخطوات الأولى، الكلمات الأولى)، وأن يحل عقدة اضطرابها وقلقها.

تشير خبرتي العملية في مجال طب الأطفال، إلى أنه مهما كانت انفعالات الأمهات وقلقهن بشأن الطفل المريض مختلفة، فإنها دائماً تركز على الأسباب نفسها. يختلط الدكتوران لين و بيرجرون يومياً مع أسر الأطفال المرضى، الذين يعالجونهم، ويعرفون مدى أهمية العلاقة بين الطبيب والأم والطفل.

لقد سمع هذان الطبيبان الكثير، وأخبروا الأهل، وهدؤوا من روعهم، ووصلوا في النهاية إلى نتيجة، أنه لا بد من إصدار كتاب بهذا الشأن.

وهما يقدمان للقارئ ولا سيما للأمهات الشابات، وأمهات المستقبل هذا الكتاب الثمين، الذي سيساعدهن في حل مشكلات الأطفال.

عند كتابة مثل هذا الكتاب، من الصعب تجنب المصطلحات الطبية، وعلينا أن نشكر المؤلفين، لأنهما استطاعا أن يجدوا اللغة السهلة لشرح ما أرادوا قوله.

ومن الطبيعي أن تختلف النصائح بين طبيب وآخر، وأن تختلف الآراء. وقد نجد من يقول: إن هذا الكتاب ليس كتاباً حول الوقاية الطبية للصغار، وليس كتاباً طبياً بحتاً لكن المهم ليس هنا. المهم هو أن المؤلفين طبيبان، عرفا جيداً مشكلات الأمهات، وهما يتكلمان معاً كأطباء، وكأرباب بيوت أيضاً، شارحين لهن تماماً ما يجب فعله وعمله، وما الشيء الرئيس وما الشيء الثانوي.

فقد استطاع هذان الطبيبان تفسير العلاقة بين الطفل والوالدين، وتعليم الوالدين كيفية معرفة طفلهما أفضل، وكيفية فهم حاجاته الصغيرة، وإجبارهم على الإيمان بقدرة الطفل الحياتية الكبيرة في المجال الجسماني والعقلي، فهذا يعني أن هذا الكتاب قد أدى مهمته. وهذا ما أتمناه.

جيرو لافارغ
برفيسور كلية الطب في
باريس

سنت أنتوان
طبيب مستشفى تروسو

بقلم المؤلفين

وضعت في هذا الكتاب الخبرة الطويلة لأطباء الأطفال، الذين يعيشون بتماس دائم مع الأمهات الشابات ومع الآباء ذوي الخبرة القليلة. لقد علمتنا الخبرة أن الأمهات يصادفن المشكلات نفسها، وي طرحن الأسئلة نفسها، بعد خروجهن من مستشفى التوليد. تنهال المشكلات على الوالدين منذ الأيام الأولى بعد الولادة. ولكي تستطيع الأم أن تهدأ، فهي تضطر لسماع نصائح غير واقعية من أفراد الأسرة، أو من بعض الناس بقصد طيب. وها نحن قد وضعنا هذا الكتاب للإجابة عن عدد كبير من تساؤلات الأمهات ومساعدتهن في عملهن الجديد في تربية الأطفال. إلا أن هذا الكتاب ليس كتاباً في طب الأطفال. ستجدون في هذا الكتاب شرحاً لأمراض الأطفال، وأسبابها ومدتها، وعلاجها، وعلى الرغم من هذا، فهو ليس كتاباً معروفاً في الطب، ولكن يستطيع الأهل فيه إيجاد النصائح التي يمكنهم الاسترشاد بها في السنوات الثلاث الأولى بعد الولادة، وإيجاد الإجابات عن الأسئلة التي تقلقهم كثيراً في هذه الفترة. من الصعب أن ندرس نظاماً معيناً أو محدداً لظهور أي نوع من المشكلات، لكننا نؤكد لكم أن الأسئلة التي يمكن أن تنشأ في السنة الأولى بعد الولادة يمكن أن تنشأ أيضاً في السنوات التالية أيضاً. لقد قسمنا الكتاب إلى أقسام وفروع لكي نتمكن من الإجابة عن الأسئلة، التي يمكن أن تظهر في أي مرحلة من عمر الطفل.

إن هدف هذا الكتاب باختصار هو مساعدة الأم في الإجابة عن الأسئلة التي تفلقها بشأن طفلها منذ الولادة وحتى سن الثالثة، وإعطائها الطرائق المثلى لتربية طفلها التربية الصحيحة الواعية، وإنقاذها من القلق الناتج عن جهلها بأمر الطفل.

د. موريس

برجيرون

طبيب أطفال

د. موريس لين

طبيب أطفال